

تفسير البحر المحيط

@ 147 الأمة ، قاله قتادة ؛ وقيل : الماء الاسود على وجه الأرض ، قاله مجاهد ؛ وقيل : أنجز ما صنع بهم . و { لِقَوِّمٍ } : متعلق بتركنا ، أو بينة . .

{ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ * قَوْمِ * اعْبُدُوا اللَّهَ * وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْبُدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ * جَاثِمِينَ * وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ * وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ * وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّنْ مَّوْسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ * فَكَلَّمْنَا أَخَذْنَاهُ بِيَدِهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ . . }

{ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ } : أي وإلى مدين أرسلنا ، أو بعثنا ، مما يتعدى إلى . أمرهم بعبادة □ ، والإيمان بالبعث واليوم الآخر . والأمر بالرجاء ، أمر بفعل ما يترتب الرجاء عليه ، أقام المسبب مقام السبب . والمعنى : وافعلوا ما ترجون به الثواب من □ ، أو يكون أمراً بالرجاء على تقدير تحصيل شرطه ، وهو الإيمان با □ . وقال أبو عبيدة : { وَارْجُوا } : خافوا جزاء اليوم الآخر من انتقام □ منكم إن لم تعبدوه . وتضمن الأمر بالعبادة والرجاء أنه إن لم يفعلوا ذلك ، وقع بهم العذاب ؛ كذلك جاء : { فَكَذَّبُوهُ } ، وجاءت ثمرة التكذيب ، وهي : { فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ * جَاثِمِينَ } ، وتقدم تفسير مثل هذه الجمل . وانتصب { وَعَادًا وَثَمُودًا } أهلكتنا ، لدلالة فأخذتهم الرجفة عليه . وقيل : بالعطف على الضمير في فأخذتهم ، وأبعد الكسائي في عطفه على الذين من قوله : { يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } . وقرأ : ثمود ، بغير تنوين ؛ حمزة ، وشيبة ، والحسن ، وحفص ، وباقي